لان اعمى الاول معناه متصف بالعمى واعمى الثاني افعل
تفضيل اي اشد عما بدليل قوله واضل سبيلا ثم رايت هذا
المعنى مصرحا به في تفسير ابن عباس وغيره فان قيل
ان افعل التفضيل لا يصاغ من اسما العاهات ولا من اسما
الالوان فلا يقال زيد اعمى من عمرو ولا اكثر اطرشا او
اخرس من خالد كما لا يقال هذا الثوب ابيض او اسود او
احمر من هذا الثوب واذا اريد التفاوت ياتي باشد فيقال
زيد اشد طرشا من عمرو وهذا الثوب اشد حمرة من الشقيق
فالجواب عن ذلك ان المنع مخصوص بالعاهات البدن
الظاهرة واعمى في الاية ليس المراد به عما البصر انما المراد
به عمى البصيرة فجاز صوغ افعل التفضيل كما ان اسما الالوان
اذا لم يرد بها الالوان جاز صوغ افعل التفضيل منها فيقال
هذا الفرس احمر من هذا الفرس اذا اريد بالحمرة الدا الذي
يعتري الخيل في صدورها ودجاجتي ابيض من دجاجتك
اي اكثر بيضا وعصفوري اصفر من عصفورك اي
اكثر صفيرا وزيد اسود من عمرو اي اعظم سوددا وشرفا
وهذا الفارس ازرق من هذا اي اثبت في زرق الرمح ونحوه
رجعنا الي ذكر الجناس التام وامثلته في غير القران كثيرة
منها قول الشاعر واجاد الي الغاية

وسميته يحيا ليحيا فلم يكن ۞ الي رد امر الله سبيل

وقال ابن الرومي

للسود في السود اثار تركت بها ۞ وقعا من البيض تثني اعين البيض

وما احسن قول الغزي واحشمه

لم

لم تلق غيرك انسانا تلوذ به ۞ فلا برحت لعين الدهر انسانا

وما الطف مطلع الشيخ صفي الدين الحلبي في قصيدته
البائية التي عارض بها ابا الطيب المتنبي وامتدح بها
السلطان الناصر حيث قال

اسبلن من فوق النهود ذوائبا ۞ فتركن حبات القلوب ذوائبا

ومن محاسن هذه القصيدة قوله منها

عاتبته فتضرجت وجناته ۞ وازور الحاظا وقطب حاجبا

فاذابني الخد الكليم وطرفه ۞ ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ومطلع الشيخ جمال الدين ابن نباتة في قصيدته القافية
التي امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه غاية في هذا
النوع وقد عارض بها ابا الطيب المتنبي ايضا ولكن اتي
فيها بما لو سمعه ابو العلا لرجع عن شرح ديوان احمد
واقر بمعجزات محمد ومطلع المتنبي

ارق علي ارق ومثلي يارق ۞ وجوي يزيد وعبرة ترقرق

ومطلع الشيخ جمال الدين رحمه الله

ما بت فيك بدمع عيني اشرق ۞ الا وانت من الغزالة اشرق

ومن محاسن هذه القصيدة قوله

انفقت عمري في البكا وحبذا ۞ سعي على مراجعك تنفق

وتكاثرت في الحصن انجم ادمعي ۞ فكان غرب الجفن مني مشرق

واخافني منك العزول وما دري ۞ اني لجورك في الهوي اشوق

قسما بمن جعل الاسي بك لذة ۞ والدمع راحة من يحب ويعشق

ان العزول هو الغبي وان من ۞ يفني عليك حياته لموفق

لي من نصيب نواك سهم وافر ۞ وسهام سحر من جفونك ترشق

Copyright © King Saud University